

التبيان في تفسير القرآن

(287) الحياة الدنيا ولا يغرنكم بأهـ الغرور (33) إن اهـ عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن اهـ عليم خبير) * (34). خمس آيات بصرى وشامي واربع فيما عداهما عدوا * (مخلصين له الدين) * ولم يعده الباقون. يقول اهـ تعالى مخاطبا لنبيه (صلى اهـ عليه وآله) والمراد به جميع المكلفين منبها لهم على جهات نعمه التي انعم بها عليهم وما يدلهم على انه يستحق العبادة خالصا، فقال * (الم تر) * ومعناه الم تعلم * (ان الفلك) * وهي السفن تجري في البحر بنعمة اهـ عليكم * (ليرىكم من آياته) * اي ليرىكم بعض ادلته الدالة على وحدانيته، ووجه الدلالة في ذلك ان اهـ تعالى يجري الفلك بالرياح التي يرسلها في الوجوه التي تريدون المسير فيها، ولو اجتمع جميع الخلق ليجروا الفلك في بعض الجهات مخالفا لجهة الرياح لما قدروا على ذلك. وفي ذلك اعظم دلالة على ان المجري لها بالرياح هو القادر الذي لا يعجزه شئ، وذلك بعض الادلة التي تدل على وحدانيته، فلذلك قال * (من آياته) * ثم قال * (إن في ذلك لآيات) * يعني في تسخير الفلك وإجرائها في البحر على ما بيناه لدلالات * (لكل صبار) * يعني الصبار على مشاق التكليف، وعلى المصائب، وأذى الكفار * (شكور) * لنعم اهـ عليهم وازاف الآيات اليهم لما كانوا هم المنتفعين بها، وانما ذكر * (كل صبار شكور) * لان الصبر عليه بأمر اهـ، والشكر لنعم اهـ من افضل